تشغيل الشباب أمام صناع القرار التنموي:

حضرت القضية وغابت الحلول!!

الجميع تحدث عن الشباب وتكلم باسمهم ، وأبدى اهتماماً كبيراً بتشغيلهم وتصدرت قضيتهم طاولة النقاش الخاصة بصّناع القرار التنموي من مسؤولين حكوميين وخبراء ومانحين وشركاء تنمويين.
واستحوذت البطالة على اهتمام اجتماع الحكومة والمانحين الذي حضرته "الثورة" وتابعته عن كثب ورصدت أهم ما دار فيه واستطلعت آراء بعض الحاضرين" ، وأهمّ ملاحظة يمكن أن نلخص بها هذه المعمعة هي أن قضية تشغيل الشباب حضرت بقوة لكن غابت الحلول.

تحقيق / محمد راجح

ما يقرب من مليونين ونصف المليون من الشباب اليمني يتوقون لجعل آبائهم فخورين بهم عبر تأمين وظيفة جادة، لن تفاقمها وبقائهم على رصيف البطالة يجعل نحو عشرة ملايين يمني ممن يأوون إلى فراشهم كل يوم جائعين ، وللأسف تستمر الأمور على حالها ولا جديد.
وتعد مشكلة البطالة أحد أهم التحديات التي تواجه اليمن خصوصاً وأنها تتركز بدرجة عالية في أوساط الشباب بنسبة تبلغ 52.9% في الفئة العمرية 24-15 سنة كما تبلغ نسبة 44.4% في الفئة العمرية 59-25 سنة ، وتنتشر البطالة بنسبة كبيرة بين المتعلمين حيث تبلغ 25% من العاطلين وهم من يحملون مؤهلات التعليم الثانوي فما فوق.
وهنا يستشعر المدير القطري للبنك الدولي في اليمن وائل زكوت خطورة هذا القضية بالقول: إن تداعيات الأزمة الاقتصادية القائمة في اليمن وصلت إلى حدود يصعب على المواطنين اليمنيين تحملها ولم يعد الشعب قادرا على الصبر وجرس الإنذار أصبح مرتفعاً وهو ما يفرض على الحكومة تنفيذ إجراءات جادة وفورية لتحسين الأوضاع الاقتصادية وإتاحة الفرصة أمام الشباب.
وبحسب زكوت فإن المرحلة الراهنة تتطلب بلورة برنامج إصلاحات شامل في الجانب الاقتصادي يراعي بدرجة أساسية الفئات الفقيرة.

مشاريع

تحدث أولاً وزير الأشغال والطرق المهندس عمر الكرشمي بفخر عن مشروع الطرق السريع الذي صادف يوم الاجتماع التوقيع مع شركة صينية لتنفيذ المرحلة الأولى منه بتكلفة 222 مليون دولار.
ويرى الكرشمي أن مثل هذه المشاريع يمكن أن تخلق التنمية وتنعكس بآثار إيجابية ملموسة على التخفيف من البطالة من خلال ما تلعبه مشاريع الطرق من دور هام في تشغيل الأيادي العاملة.
ووجه حديثه للمانحين الذين كانوا ينصتون باهتمام له " بضرورة توجيه مخصصاتهم نحو مشاريع الطرق لأن اليمن تجاوز حجم شبكة طرقه المستنفدة وبات بحاجة ملحة لبنية تحتية جديدة تساعده على النمو وعلى ترسيخ التنمية الشاملة
وبحسب وزير الأشغال فإن هناك حاجة ماسة لنحو مليار دولار لمد شبكة فعالة من الطرق تدعم ما يمر به اليمن من فترة تحول والأهم استقطاب الكثير من الشباب العاطل عن العمل.
وبنفس الرؤية لكن باتجاه آخر يرى وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور محمد السعدي أن المرحلة الراهنة تتطلب المزيد من الإصلاحات وتسريع استيعاب التعهدات الخارجية وتفعيل خطط التنمية الهادفة لتشغيل الشباب وفقاً للمصفوفة التي أعدتها الحكومة والخاصة باستراتيجية التشغيل والتي تحتاج إلى نحو 400 مليون دولار لتنفيذها.

الكرشمي:
الطرقات مشاريع كثيفة العمالة

السعدي:
المرحلة تتطلب تفعيل خطط التنمية

السوسوة:
ليس للتمويلات معنى إذا لم يلمس أثرها المواطن

زكوت:
لم يعد هناك قدرة على التحمل

مرونة

ترى المدير التنفيذي لجهاز استيعاب التمويلات الخارجية أمة العليم السوسوة أن هناك حاجة كبيرة للمرونة من جانب الحكومة اليمنية وشركاء التنمية الدوليين في مراجعة المخصصات الحالية واتخاذ الخطوات الضرورية لضمان توجيه أموال المساعدات نحو المشاريع التي لها أثر سريع على حياة المواطن وخلق فرص العمل لا سيما للشباب والنساء.
وتؤكد السوسوة" أن الأولوية في التخصيص للمشاريع والأنشطة المدرجة تحت خطة عمل توظيف الشباب التي تم استكمالها مؤخراً وخطة عمل توسيع الأمن الغذائي التي مدتها خمس سنوات.
وتشير إلى أن اليمن تمضي قدماً نحو نموذج الدولة الفيدرالية المتفق عليها في مؤتمر الحوار الوطني، ولهذا ترى الخبيرة الأممية " من الأهمية بمكان أن نضع في الاعتبار الاحتياجات المحلية في مختلف المناطق والتوزيع الجغرافي للمشاريع عند تخصيص التعهدات.
وتقول السوسوة إن الفترة المقبلة ينبغي أن تشهد مزيداً من التدفقات المالية التي تم تخصيصها والتوقيع عليها في الفترة الماضية في صورة برامج ومشاريع استثمارية مساهمة في تشغيل العمالة وموفرة للخدمات والاحتياجات الأساسية وبصورة يلمس أثرها المواطن العادي في سهول ووديان وجبال اليمن.
وتؤكد أن أقصر الطرق للتغلب على التحديات الراهنة لن يكون ممكنا الا بالتنمية والتشغيل.
وأشارت إلى أهمية إطلاق مرحلة جديدة للشراكة البناءة التي تعزز التنمية الاقتصادية وتتيح الفرصة للتشغيل للحد من الفقر والبطالة.
وبحسب السوسوة فإن هذه الظروف يجب أن تمثل حافزاً لمضاعفة العمل واستنفار كل الطاقات المتاحة لضمان وصول اليمن إلى بر الأمان.

بطالة

يرى خبراء ان معدلات البطالة تتزايد في ظل تزايد إعداد الداخلين الجدد إلى سوق العمل والتي تقدر بحوالي 200 ألف شخص سنوياً، وبصفة خاصة مع الأحداث التي شهدتها اليمن خلال الأعوام الثلاثة الماضية وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني.
مؤكدين ان اليمن - كغيرها من الدول- التي أخذت باليات السوق وإعادة النظر في دور الدولة ولم تعد هي المشغل الرئيس لكل طالبي العمل، إضافة إلى تطبيق برامج الإصلاح المالي والإداري، بما تضمنته من خصخصة وتخفيض العمالة وغيرها أدت إلى تزايد ظاهرة البطالة خاصة في ظل الدور المحدود الذي يقوم به القطاع الخاص في التوظيف في ظل بيئة غير آمنة وغير مستقرة.

الإنتاجية في إجازة مؤقتة

يمثل رمضان فرصة سانحة للكثير من العمال والموظفين للتوقف عن العمل مع انخفاض كفاءة الأداء وتلاشي معايير الإنتاجية والانضباطية والفوضى والعشوائية السائدة في الجهاز الوظيفي والإداري في اليمن
ويرتبط دخول رمضان في اليمن بانخفاض تام للإنتاجية التي وفقا لخبراء لا تتعدى الساعتين يوميا في أغلب الأحوال نتيجة هدر أكثر من 95 % من ساعات العمل .
ويختزل كثير من الموظفين القيم الدينية في الاهتمام بالعبادات الرئيسية المعروفة وهي عبادات تتطلب النشاط والهمة وتنظيم الوقت والالتزام به ، لكنهم في نفس الوقت يحملون قيما سلبية متناقضة معها تماما كالتكاسل والتقاعس في أداء الأعمال وإضاعة الوقت والغضب وسوء التعامل .

استطلاع / محمد راجح

يشكو الكثير من أصحاب الأعمال الرسمية ومسؤولي المنظمات ومؤسسات الأعمال الخاصة من تراجع العمل خلال شهر رمضان وانخفاض الإنتاجية بشكل كبير وتلاشي ساعات العمل وترهل الأداء الإداري خلال شهر رمضان بشكل كبير ومؤثر على بيئة العمل المحلية.
ويقول أحمد القادري مسؤول إدارة الموارد البشرية في إحدى مؤسسات الأعمال الخاصة أن الموظف اليمني بشكل خاص يفقد في رمضان قدرته على العمل وتلاشي نشاطه الذهني نتيجة للتغير الطارئ في نمط الحياة خلال هذا الشهر الكريم.

تقاعس

يشير القادري إلى أن التكاسل والتقاعس عن العمل أصبحا عادة راسخة في أذهان الناس ولا يمكن تغييرهما الا بتغير سياسة مؤسسات المجتمع وخصوصاً بيئة الأعمال السائدة والمؤسسات التوعوية التي يجب أن تقوم بدورها في تغيير هذه البيئة والوضعية السائدة التي أدت إلى ضعف إنتاجية الموظف إلى أدنى درجة خلال هذا الشهر الفضيل .
ويؤكد أن أغلب مؤسسات الأعمال تعاني من هذه الوضعية على الرغم من محاولة الكثير منها التكيف ومسايرة هذا التغيير في الأداء الوظيفي واستحداث برامج طارئة تعوض جزءاً من الإنتاجية في الأداء خصوصا في القطاعات الإنتاجية الصناعية والمرتبطة بالأعمال الخارجية كالبنوك وغيرها وأيضاً المعاملات والإجراءات الوظيفية اليومية في مختلف الأعمال العامة والخاصة.

اختلالات

يرى خبراء أن كثيراً من الموظفين ينظر لأعمالهم الوظيفية اليومية على أنها نشاطات ليس لها أي معنى ديني أو أخلاقي أو وطني بينما يعلم الجميع أن احترام الوقت والحرص على المال العام والتبسم وحسن الخلق و إتقان العمل والإخلاص في أدائه ومساعدة الآخرين جزء لا يتجزأ من القيم الدينية ومن منظومة القيم الأخلاقية والوظيفية .
ويرى أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء الدكتور لطف الحميري أن هناك خللاً كبيراً في بيئة الأعمال في رمضان وعدم قدرتها على التعامل مع عادات وتقاليد المجتمع والسلوكيات التي تطرأ على الموظفين والعمال نتيجة الوضع العام لنمط الحياة المتغير في هذا الشهر .
وطبقا للدكتور الحميري فإن الاستسلام لهذا التغير الطارئ في المجتمع والمعطل للعمل بشكل تام انعكاس طبيعي للوضع الإداري المتردي في أغلب الأجهزة والمؤسسات وقطاعات الأعمال العامة والخاصة .
ويقول: إن هناك تشابهاً كبيراً لتدني الأداء في رمضان عن بقية الشهور ،نتيجة للشوائب العديدة في بيئة الأعمال وضعف الأجهزة الإدارية والثقافة المكتسبة من النمط الاجتماعي السائد والاتكالية وترحيل جميع الأعمال والمعاملات إلى ما بعد رمضان .

خمول

يصاب أغلب الموظفين وخصوصاً في اليمن خلال شهر رمضان المبارك بخمول شديد يمنعهم عن العمل وبالتالي انخفاض كبير في مستوى الانتاجية.
ويشير الحميري إلى أن الفهم الخاطئ لطبيعة الشهر والذي أدى الى هذه النتيجة بالإضافة إلى الممارسات الغذائية الخاطئة التي تزيد من حالة الخمول والكسل لدي البعض ، وكذا ممارسة بعض العادات السيئة بإفراط مثل القات وتدخين الشيشة والسهر .
وبحسب الحميري فإن تغيير العادات وممارسة الفهم الصحيح هما الحل لهذه الظاهرة ولكن التنفيذ صعب للغاية لصعوبة تغيير العادات
ويرى مختصون في إدارة الأعمال أن هذا الوضع يؤدي إلى تعطل معاملات المواطنين وإصابة الأجهزة الإدارية بالشلل التام وإحداث فجوة في المصالح العامة الاقتصادية والتنموية وإهدار المزيد من الوقت والجهد والمال نتيجة ضعف التواصل مع الارتباطات الخارجية وتوقف الكثير من الأنشطة مع العديد من الجهات التمويلية الدولية بالنسبة للقطاع الحكومي والذي يؤخر تنفيذ الكثير من الخطط والبرامج الاستيعابية والإضرار بالاقتصاد الوطني ، بالإضافة إلى الاختلالات التي يعاني منها القطاع الخاص الذي يعتبر بنسبة كبيرة قطاعاً غير منظم وغير قادر على تطوير بيئة أعمال ناجحة وفاعلة .

حقيبة التدريب

الكفة تميل نحو الدورات الفنية

بدأت الكثير من دورات المهارات الشخصية، تميل نحو كفة الدورات الفنية، ، وهو ما ينم عن بداية وعي بأهمية أن يطور الإنسان نفسه ويزيد من أدائه إنتاجيته ، وهذا هو سر تقدم أنشطة الأعمال وانعكاسها على تطور المجتمع.
ونظم في هذا الاتجاه المركز الإداري للعلوم ورفع القدرات برنامج تدريبي شامل بعنوان "المهارات الشخصية مزيج من الحيوية الفنية لرفع الإنتاجية" واستهدف شريحة واسعة من موظفي وعمال عدد من المؤسسات والشركات وأنشطة الأعمال الخاصة.
ويلاحظ اهتمام قطاع الأعمال و الشركات بهذا النوع من المهارات، وهناك العديد منها تنفق على موظفي الاستقبال والواقفين في المواقف أكثر من غيرهم لقناعتهم أن بشاشة الاستقبال وحسن التعامل مع العميل هما أقوى انطباع يدوم في ذهنه.
وبحسب الخبراء على هذا البرنامج المهارات عصرنا الراهن المهارات مؤكدين أن يجب أن شخص سواء أو شخصا الإنصات، لأن يتخبط الناس وتكثر هذا مهارة تفهم من خلالها الشخصية التي يتحدث عنها الخبراء صار طلاب الجامعات يجدونها مضافة كفصول في كتب الإدارة الحديثة.
والمدربين المشرفين التدريبي فان الشخصية في أكثر أهمية من الأخرى.
أهم مهارة يتحلى بها كل كان مسؤولا عاديا هي مهارة من دون إتقانها أخطاؤهم، وهي فوق الناس وتكسبهم ، فكل المهارات
وينبه خبراء إلى أن مشكلة ما يجري في كل مكان هو غياب القدوة الحسنة، حيث الأجهزة القيادية والإدارية المسئولة ينظران شفهيا في المهارات الشخصية أمام موظفيهما وهما أول من لا يعيرها اهتماما يذكر، فيقلدهما العاملون معهما فتتفشى ثقافة اللامبالاة وغياب جودة الخدمة وتراجع الأداء.

الترقية التي لا يجب عليك قبولها

في الحقيقة تملك الخيار لرفض أي فرصة للترقية ؛ويجب التفكير في كل عرض جديد يتم تقديمه بهذا الأمر ،بمعزل عن أي ظروف أخرى.
كما أن الترقيات ليست جميعها تصب في صالح العامل أو الموظف، فهناك حالات قد تتأثر فيها مسيرتك الوظيفية سلباً، لاسيما على المدى البعيد.
ويضع خبراء مجموعة من الأمثلة تدلل على ذلك وتعكس قضية الترقيات وكيف يتم القبول بها أو بالخصوص رفضها ، ومنها ما يتعلق بالجوانب الأساسية للمنصب الجديد.

تناقض

يجد الكثير من الأشخاص على سبيل المثال نفسه مبدعاً في مجال المبيعات، ويعرض عليه منصب مدير مبيعات ، لكن المهارات والمهام اليومية لموظف المبيعات، تختلف جذرياً عن تلك التي يؤديها مدير المبيعات، وقد تفضل كعامل وموظف التسويق بدلاً من إدارة الموظفين أيضاً.
وعلى الرغم من أن اللقب الجديد يعد مرموقاً أكثر من منصبك الحالي، إلا أنه عليك التفكير جيداً قبل القبول بهذه الترقية؛ فنحن " بحسب توصيف خبراء منتدى الموارد البشرية " نقدم أفضل ما لدينا عند استخدام مواهبنا في العمل الذي نحبه.
أيضاً الترقية التي تتضمن المسؤوليات فقط ، وهذه الترقية شائعة بين الشركات؛ إذ يتم عرض منصب جديد عليك فيبدو الأمر جيداً في البداية. لكن حقيقة الأمر أنه سيتم توكيلك بفريق أكبر ونطاق أوسع من المسؤوليات وقد تشعر بالفخر بأن الشركة ترى بأنك أهل لتحمل هذا العبء، وبالتالي فإنك تريد قبول هذه الترقية وإثبات قدرتك على إنجاز هذه المهمة.
يقول مختصين لشرح هذا الأمر " لا تدع إحساسك بالفخر يحجب عنك الواقع؛ فالترقية التي لا تشتمل على أجر أعلى ولقب وظيفي جديد، لا تعد ترقية.

نية البقاء

من الأشياء التي تجعلك تفكر كثيرا في قبول ترقية ما ترتبط بمدى نيتك البقاء طويلاً في المؤسسة او منظمة العمل التي تنتمي إليها.
وبحسب الخبير التدريبي في التنمية البشرية عمار السلامي "قد تدرك في نهاية المطاف بأن مستقبلك يكمن خارج العمل أو الشركة التي تعمل بها حالياً، فتكون على استعداد لتغيير مجال عملك كله.
ويضيف أن الشركات وكثير من مؤسسات الأعمال تعمل على استثمار وقتها ومواردها في الموظفين الذين تمت ترقيتهم مؤخراً، ولهذا ينصح السلامي " إذا كنت تعلم بأنك لن تستمر في العمل أو الشركة على المدى البعيد، فمن الأفضل أن ترفض الترقية.
كما أن الترقيات غالبا ما ترتبط بلقب وظيفي أفضل ومزيد من المسؤوليات ومزيد من المال، ولن تكون قد اتخذت قراراً صائباً بقبولها، إن كان المنصب الجديد سيمنعك من تخصيص الوقت الكافي لفعل ما تريده حقاً ،لأن هناك الكثير من الترقيات لا تتناسب مع حياتك.
ويقول مختصون " إن قبلت بترقية عمل تتطلب منك التضحية بسعادتك الخاصة، فإن هناك احتمالاً كبيراً بأن أداءك في العمل لن يكون جيداً، فقد أظهرت الكثير من الدراسات بأن السعادة ترتبط بشكل كبير بمعدل الإنتاجية.

مبدعون

مبدع الحكم الرشيد

يمثل العمل التطوعي البوابة الرئيسية لانطلاق المواهب الإبداعية وتحول الأفكار إلى واقع ملموس ومؤثر في الحياة العامة ونماذج واعدة نحو التغيير الأفضل في المجتمع .
وهناك الكثير من الأفكار الإبداعية التي وجدت في العمل التطوعي ضالتها في التعبير عن قدراتها وتقديم نفسها للعمل والإبداع منهم فاروق إبراهيم الباحث عن الحكم الرشيد واحد ملهمي الإبداع في «تيدكس عدن». فاروق من مواليد 1982 تخرج من مدرسة الفاروق الثانوية في لحج ثم حصل على شهادة البكالوريوس في التربية تخصص إنجليزي / فرنسي من جامعة عدن.
بدأ حياته العملية كمدرس متطوع للغة الإنجليزية في المدرسة التي درس فيها ثم عمل كمترجم في المنظمة البلجيكية للمعاقين (Handicap Int'l Belgium) في عدن ثم مدرس لغة إنجليزية في عدة معاهد في صنعاء وعدن ومدرس لغة عربية لغير الناطقين بها، انتقل بعد ذلك من مجال التدريس الذي أحبه إلى عالم الإدارة بعد حصوله على وظيفة مدير مكتب وضابط إداري مسؤول عن إبرام العقود مع الخبراء الدوليين والمحليين في المنظمة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) في المكتب الرئيس في صنعاء.
في عام 2011 حصل على منحة (DAAD) من الحكومة الألمانية لدراسة الماجستير في الإدارة العامة في الأردن ويعمل حالياً على الانتهاء من تحضير رسالة الماجستير في الحكم الرشيد.
يجد فاروق نفسه بالمشاركة في الأنشطة التربوية والمجتمعية ، ويقوم بإعداد برامج وأبحاث في الحكم الرشيد للمساهمة في تحسين الأداء الإداري نظراً لوضعية الإدارة في اليمن وتأثيرها على التأخر التنموي والاقتصادي .
خاض فاروق إبراهيم تجربة مميزة يعتبرها مصدر الهام كبير له وحافزاً بلور بدرجة رئيسية شخصيته وذلك من خلال المشاركة في تمثيل دور «كاسكا » في مسرحية يوليوس قيصر باللغة الإنجليزية مع مجموعة من طلاب جامعة عدن من إخراج المبدع «جميل محفوظ».
كما يحب تعلم اللغات ويمارس هواية التصوير الفوتوغرافي، أما أكاديمياً فيهتم بمجال الحكم الرشيد ومنظمات المجتمع المدني وطرق وأساليب تعزيز مبادئ المشاركة والشفافية والمساءلة في المجتمع وتحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

• فاروق ابراهيم

نستطيع

أمامك أكثر من فرصة للمحاولة!!

محمد عواد

عندما أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بأن رمضان منقسم إلى ثلاثة أقسام، كانت إحدى أفكاره عدم اليأس ومنح الإنسان أكثر من فرصة ليحاول ... ومن رمضان نفهم أن الحياة ليست فرصة واحدة أيضاً، بل هي سلسلة من الفرص يراها الإيجابيون:
- رمضان شهر لا يكتمل جماله وقمة شعوره إلا بالجماعية، فالصيام والإفطار والتراويح والاهتمامات العامة فيه كلها تصبح أكثر تأثيراً بالجماعة فقط، وهذه العبرة من الدين الإسلامي العيش والتعايش مع الناس وليس الانعزال.
- شهر رمضان يعلمنا جيداً أن الاندفاع في البدايات واستهلاك طاقتنا قد يؤدي إلى نهايات مخيبة ... الرفق بكل شيء والوسطية بكل شيء مفتاح البداية والنجاح والرضا عن النفس.
- من أجمل ما في شهر رمضان إعطاؤه الأمل لكثيرين بتحسين النفس والتخلص من الصفات السلبية ... فنعمة الأمل يغفل عنها كثيرون.
- مشكلتنا مع رمضان وضع أهداف عديدة لذلك نفشل في تحقيقها كلها فنحن نتحدث عن شهر ولاكتساب عادة واحدة يقولون إننا نحتاج 21 يوماً .. لو اكتفينا في كل رمضان بهدف واحد لكان أكثر فاعلية مع الزمن، سنة لوقف الكذب.. وسنة لضبط الأعصاب وسنة لتحسين قراءتنا القرآن وهكذا ..
- بعض الموظفين برمضان لا يعملون بجد ونيتهم صافية فعلا، هؤلاء وجه تنبيههم عن أن عملهم بأمانة وجد هو واجب لا يجوز التقصير به ... أما النوع الآخر الذي يستغل الصيام بنية غير صافية كي يتهرب من العمل، فهذا لا داعي لنقاشه أبداً لأن المشكلة في عمق ضميره وقلبه.
- استخدم رمضان كوسيلة توقيت مهمة لتحقيق أهدافك، اليوم أنهيت كتابة ورقة أهدافي للعام الجديد حتى رمضان المقبل... ليس بالضرورة أن تكون أهدافاً هائلة ضخمة بل أن تجعلك تشعر بأنك أفضل.
- يثبت رمضان أن قدرة الإنسان على التحمل غير محدودة، كنا نصوم 12 ساعة ونخشى قدوم رمضان الصيف وعندما جاء وجدناه أقل صعوبة بكثير مما تصورنا... قدراتنا هائلة والمطلوب فقط أن نواجه.
- من واجبي تكرار هذه النقطة كل رمضان، ليست العبرة بكم مرة تختم القرآن هذا الشهر ... بل كم خلقاً اكتسبته وكم عبرة تعلمتها من قراءته!